العدد (٦٧) — السنة الثانية

الشورى

جريدة سياسية أدبية عربية

قيمة الاشتراك:
٧٥ قرشاً في القطر المصري
١٠٠ قرش في فلسطين والخارج
٥ دولارات في أميركا
١٥ روبية في البلاد الهندية

صاحبها ومحررها المسئول
محمد علي الطاهر

المراسلات — ترسل باسم صاحب الجريدة بالقاهرة
العنوان التلغرافي — الشورى بمصر
الوصولات — لاتعتمد ما لم تكن بتوقيع صاحب الجريدة

Esh.Shoura Newspaper
CAIRO EGYPT

القاهرة في يوم الخميس ٢١ رجب سنة ١٣٤٤ — جريدة سياسية تبحث في شؤون سورية (فلسطين سورية لبنان شرق الأردن) — ٤ فبراير سنة ١٩٢٦

الشهيد العربي

« ارسل استاذ شباب مصر العلامة الدكتور منصور فهمي هذه الرسالة الى صديقه الاستاذ السكاكيني بالقدس ليتلوها فى حفلة الاربعين لفؤاد الامة وهي الحفلة التي منعتها حكومة فلسطين في آخر ساعة وها هي الرسالة»:

عزيزي أبا سري !

يعز علي أن تحول عقبات دون مقدمي الى القدس في هذا الاسبوع الذي سيجتمع فيه جمعكم لذكرى فؤاد سليم . وليس أسفي على ذلك لانى من الذين اتصلوا باواصر الصداقة بالفقيد الراحل ، وكان من حقه على أن أكون ضمن الذين يحيون تذكاره، وليس ذلك لاني من الذين يقدرون العواطف النبيلة قدرها فكان من الحق على أن أشترك كذلك في يوم تأبينه وقد قضى الفقيد النبيل فى سبيل عواطفه النبيلة ، لكن اسفي كان لعدم استطاعتي القدوم اليكم لاشهد مشهداً عظيما .. لاشهد بجلاء كيف يجعل الله من الموت حياة ، وكيف يربى جيلنا الذي تقدم خطوات فى سبيل الحياة شباب بلادنا بتمثيل الاسوة الحسنة وتصوير المثل الصالح .

* * *

ان موت فؤاد كان باعثاً لاجتماعكم لتذكروا سيرته الطيبة، وان ما يلقيه الخطباء من قول عطري في حياته العطرة ومناقبه الحميدة سيكون مثله فى قلوب الناشئة مثل الظل المنعش يحيي بذور العواطف السامية فى الارض الخصبة .

فما أروع اذن هذا المشهد الذي يتمثل في جمعكم الحافل والذي تبعث فيه ذكرى الاموات حياة لنفوس الاحياء . وانه لكذلك مشهد عظيم يجتمع فيه حشد من شبابكم فيتلقون عنكم معشر الآباء درساً من دروس الوطنية الصحيحة، اذ تظهرون لهم فتاكم الفقيد وقد القى بشبابه الغض ، ولذات نفسه وكل ما يملك من قوة ومال وحياة في سبيل الدفاع عن حق قومه فى الحرية .

ولئن كان الشباب ، ولذائذ النفس ، والقوة والبأس من طيبات العيش ونعمه التي يضن بها فان لاحرار الاشراف الصميميين لا يضنون على الحرية بشيء مهما عز وغلا . ولو انني كنت ضمن من يقفون منكم لتأبين الفقيد العزيز لالتمست أظهر ما تبينته فيه من جوانب الفضيلة، ذلك هو افتتانه بحب مطمحه . وما كان مطمحه الا مجد العرب، ونهضة العرب!

* * *

ان من الاسباب التي تقرب أهل الفن من نفوسنا ، وتؤهلهم لاحترامنا واجلالنا اتساع قلوبهم الكبيرة، لحب فنهم عظيم

ولقد هام فؤاد سليم بمجد قومه كما يهيم رجل الفن الشغوف بفنه. فلعلي اذن لا أخطيء اذا شبهته بالفنان في أكمل صوره . ولعلي لا أخطيء اذا قلت انه يسمو على أهل الفن بسمو ما تعلق به غرامه، وغرامه رفعة الوطن ، وما أجل من يهيم برفعة الوطن

* * *

سلام على من كان بالامس عاليا بين رجالات قومه ، وهو اليوم ثاو تحت صخرة عالية تنكسر عندها أمواج الدهر وحادثات الليالى والايام، وهي باقية تهتف في أذن الاجيال المقبلة- هنا شهيد القومية العربية . هنا شهيد الوطن !

منصور فهمي

فؤاد سليم !

لاديب فلسطين الكبير الاستاذ السكاكيني

كان أمس موعد حفلة التأبين لشهيد الوطن المرحوم فؤاد سليم . وكانت الامة العربية في العالم كله تتطلع الى هذا الموعد لتشاركنا في تحية روح هذا البطل ، ولكن حكومة الانتداب جاءتنا في الدقيقة الاخيرة فقالت: أمنعكم من الاجتماع ! وليست هذه المرة الاولى التي منعتنا فيها من البكاء على موتانا ، فقد أودنا على أثر الاحتلال أن نقيم حفلة تأبين للمرحوم روحي بك الخالدى الذى وافاه الاجل في الاستانة قبيل اعلان الحرب الكبرى ولم نتمكن لدواع كثيرة أن نوفيه حقه يوم رزئنا بفقده . فدعونا الناس الى اجتماع عينا زمانه ومكانه ، وكنا أن نقدر أن حكومة الانتداب تجاملنا فتشاركنا في الاسى ، ولكنها جاءت فى الدقيقة الاخيرة وقالت : أمنعكم من الاجتماع !!

ألشيء قليل نكره الانتداب ؟

تلقت اللجنة التنفيذية مئات من البرقيات من العالمين العربى والاسلامي . ومراثى كثيرة شعرا ونثراً ، منها كلمة لفيلسوف الشرق الدكتور منصور فهمي، وأخرى للاستاذ الكبير الزنكلوني وقصيدة للاستاذ العلامة محمد الخضر التونسي. وسننشر هذه البرقيات والمراثى في الكتاب الذى سيضمن ترجمته ، وحينئذ يعلم العالم ما هي تلك العواطف التي كانت تتأجج في الصدور

اطلعت على جانب كبير من تلك البرقيات، وجدت بينها برقية يقول صاحبها. خذوا بثأره !

* * *

كنت من جملة الذين عينوا للكلام ، فلو أبيح الاجتماع لقلت :

إذا كان فينا من الابطال مثل فؤاد سليم يحسبون انهم إذا وهبوا أمتهم ما دون أعمارهم فقد بخلوا كما قال المتنبي فالامة العربية اذن تستأنف عصر البطولة ، وإذا استأنفت الامة العربية عصر البطولة فالمستقبل لنا ان شاء الله

وإذا حيينا هذا العصر وهذا المستقبل فما أحرانا أن نحني الرؤوس اجلالا لاولئك الابطال الذين كانوا طليعة هذا العصر، وناشئة هذا المستقبل من مات منهم ومن اعتقل ومن لايزال مجاهد .

بل ما أحرانا أن نخصص يوما في كل سنة نجعله عيداً للابطال الذين ان نتناساهم . وإذا تلونا على أبنائنا حديث أبطال العرب القدماء الذين كانوا روح النهضة العربية بعد الاسلام تلونا عليهم حديث أبطال هذا العصر الجديد الذين سيكونون روح نهضتنا وكواكب لامعة في مستقبلنا ان شاء الله

* * *

إذا عزمنا بعد الاتكال عليه تعالى أن نستأنف عصر البطولة فما أحوجنا الى تلك الروح القديمة التي عاش عليها العرب فى عصر البطولة الاولى في الجاهلية وصدر الاسلام ، تلك الروح التي تتجلى في تاريخنا وأدبياتنا ، لنقل مع الشاعر:

ولا تقبلن ضيماً مخافة ميتة
وموتن بها حراً وجلدك أملس

فما الناس الا ما رأوا وتحدثوا
وما العجز الا أن يضاموا فيجلسوا

ولنقل مع الآخر :

ان تسألوا الحقَّ نعط الحق سائله
والدرع محقبة والسيف مقروب

وان أبيتم . فانا معشر أنف
لا نطعم الخسف، إن السم مشروب

ولنقل مع الآخر

كل الشدائد عند الموت هينة
والموت عند مرام النفس محتقر

ولنقل مع المتنبي :

ذر النفس تأخذ حظها قبل بينها
فمفترق جاران دارهما العمر

ولا تحسبنَّ المجد زقا وقينة
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

لا يطمع الطامعين فينا الا أن يعتقدوا أننا أمة هينة لينة تخاشن فتلاين ، ويساء اليها فتستسلم الى الاقدار

فاذا قدر لنا أن نكون أمة معديا عليها فما أحوجنا الى تلك الروح القديمة . وانا في فؤاد سليم المثل الاعلى . فقد كان يمثل تلك الروح العالية . أبى أن يقبل الضيم ، أبى الا أن تأخذ نفسه وسعها قبل بينها ، رأى الموت عند مرام النفس محتقراً ، فلما دعاه الواجب لبى وهو يقول مع المتنبي

واني لمن قوم كأن نفوسهم
بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

* * *

ومن فؤاد سليم ؟ قد يظنه من لا يعرفونه أنه كان هولة من الهول ، ضخم القامة . كبير الهامة ، غليظ العنق ، جاحظ العينين . واسع الشدقين ، ذهابا منهم الى أنه إذا كان عظيم الروح، فلابد أن يكون عظيم الجسم هائله !

قد يظنون أنه قاسي القلب، نزاء الى الشر، على اعتقاد منهم أن الثائر لابد أن يكون قاسياً شريراً !

قد يظنون أنه كان نزق الطبع شرساً ، على اعتقاد منهم أن النزق والشراسة من لوازم الشجاعة !

لا، لم يكن فؤاد سليم كما يظنون ، ولكنه كان كما يعرفه من يعرفه ، غض الشباب ، تام الخلق، رائع الطلعة ، عذب الروح لامن غضاضة، دميث الجانب إلا إذا رامه الاعداء فممتنع صعب ، أديباً مهذباً مجرباً حراً أبيا

ومخرّق عنه القميص تخاله
وسط البيوت من الحياء سقيما

حتى إذا ثار العجاج وجدته
تحت العجاج على الخميس زعيما

فقد كنت تخاله إذا لقيته وسط البيوت من الحياء، خاضعا وديعا، ولكن إذا دعاه الواجب وجدته في طليعة المجاهدين زعيما . كأنه من أولئك الفتيان الذين أحبهم أبو الطيب المتنبي الذي قال :

أحب من الفتيان كل سميدع
نجيب كصدر السمهري المقوّم

ومن لا يحب مثل هذا الفتى ، ومن لا يأسف على موت مثل هذا الفتى ؟

لو كانت الامة العربية كلها أبطالا ففقدنا فؤاد سليم لكان الخطب فيه عظيما ، فكيف والابطال مثل الكرام قليل !؟

* * *

كنت أخشى أن يقوم فينا بطل مثل فؤاد سليم ممن قال فيهم أبو الطيب المتنبي :

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا
قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

فيجاهد فى سبيل أمته جهاداً مستمراً ، يدخل من قتام فى قتام ، ويسلم من الحام الى الحام ، ولا يدري به أحد

كنت أخشى أن يقوم فينا أبطال يهبون أمتهم أعمارهم فنصفق لهم من بعيد ، وإذا ماتوا أقمنا لهم حفلات تأبين ، ثم نحسب أننا قمنا بكل ما يجب علينا

كنت أخشى ألا نصفق لمن يجاهدون إلا تكلفا ، والا نبكي على من يموتون الا تكلفا

كنت أخشى أن يكون هناك منكوبون وفيهم الشيوخ والنساء فلا يعطف عليهم احد .

ولكن لا يعزيني بعض العزاء إلا ما رأيت قبل اليوم من إعجاب الناس بفؤاد سليم واكبارهم قدرة ومحبتهم له واعتبارهم اياه مثلا أعلى في البطولة ، ثم ما أرى من اجماعهم على استعظام الخطب فيه ، ولا يعظم الابطال ، ولا يستعظم الخطب فيهم الا من خالط نفسه شيء من جوهر البطولة كما قال « كارلايل »

لا يعزيني إلا ما أرى من آثار الوطنية الصادقة ، ما أرى من الجهود العظيمة التى تبذل في سبيل انهاض هذه الامة واسعادها ، ما ارى من العطف على المجاهدين والمنكوبين ومع ذلك كله لا ارانا إلا مقصرين

يعز علي أننا الى اليوم لم نتأثر بهذه النهضة على قدر ما تقتضيه الوطنية ، يعز علي ان يتسابق ابطالنا الى حياض الردى وفينا من لايزال يحسب المجد كله زقا وقينه ، يعز علي ان يجوع المجاهدون والمنكوبون فلا نطعمهم ، او يعروا فلا نكسوهم ، وان يجرحوا فتتدفق دماؤهم الغالية الطاهرة ثم تترامى جراحاتهم الى الفساد فتقيح ويسيل منها الصديد فلا يجدوا لفافه ، يعز علي ان يكون فينا اغنياء كثيرون فلا يتبرعوا ، ان يكون فينا اطباء كثيرون فلا يتطوعوا !!

لم يكن في جيب المرحوم فؤاد سليم يوم استشهد الا ثلاثة ريالات دفعها اجرة حصان يركبه في طليعة من يقودهم من الابطال . لان حصانه قتل فى معركة سابقة . ولم يكن عليه من الثياب ما يقيه البرد القارس . فكتب الى سلطان باشا الاطرش ان يمده بحصان وان يرسل اليه ثيابه الشتوية . فأرسل اليه الحصان والثياب ولكن الرسول وجده قد قتل !

اعرف قسيسا اجنبيا كان فى هذه البلاد يوم دخلت امته في الحرب الكبرى فجعل لا يقص شعره ، ولا ينام الا على الارض ، ولا ينال من الطعام الا القليل . وكان يقول : كيف انعم وامتي تشقى ؟ !

كان فى بيت صديقي الابر المرحوم حسين سليم الحسيني خادم ، فلما نشبت الحرب البلقانية الاولى لم يلبث ذلك الخادم ان جاء مودعا فقالوا له الى أين ؟ فقال : إلى الحرب :

كان فى الكلية الانكليزية في القدس استاذ انكليزي فى ريعان شبابه . سافر فى عطلة الصيف الى بلاده فنشبت الحرب الكبرى فأرسل الى ادارة الكلية يقول : فتشوا عن غيرى فقد تطوعت!

كان في القدس يوم نكبت ايطاليا بزلزلة « كالابريا » سائح ، فلما بلغه خبر هذه النكبة بادر من فوره الى بنك « كريدي ليونه » ودفع مبلغا طائلا كان يعتمد عليه في سياحته ليرسل الى المنكوبين ولم يدر به احد

بمثل ذلك القسيس ، بمثل ذلك الاستاذ ، بمثل ذلك السائح تعتز الامم وتنهض الانسانية

لا أكلف أحداً أن يفعل كما فعل ذلك القسيس ، لا أكلف أحداً أن يلبي داعي الواجب فيطير الى ساحة المجد كما فعل ذلك الخادم وذلك الاستاذ ، بل لا أكلف أحداً أن يضحي نفسه كما ضحي فؤاد سليم نفسه ، فان من لا تكلفه نفسه لمثل ذلك فلا يكلفه أحد .

ولكن أما فينا مثل ذلك السائح الذى سمع بنكبة ايطاليا ،فبادر الى اسعاف منكوبيها بكل ما في مقدوره ، لم يقل لم يكلفني أحد ، لم يقل لست إيطاليًا ولكنه قال هناك اخوان لى في الانسانية يتعذبون فيجب أن أساعدهم

حاولنا أن نجمع مالا للمنكوبين فعقدنا الاجتماعات ، وألفنا اللجان ، وجعلت خطباؤنا وجرائدنا تحثنا على الدفع حتى بحت الاصوات وحفيت الاقدام ، ولكن ماذا جمعنا ؟

والله اني لاخجل أن أذكر مقدار ما جمعنا فانه زهيد جداً لا يسد من عوز ولا يغني من جوع . ولعل البعض لم يدفعوا الا خجلا أو تباهيًا .

إذا لم تساعد المجاهدين والمنكوبين لانهم اخواننا يجمعنا « المجد والدين والارحام والبلد » . فلنساعدهم لانهم اخواننا في الانسانية!

هذه دماء فؤاد سليم تستصرخكم أن تساعدوا اخوانكم واخوانه ، وما ذلك على وطنيتكم الصادقة وهمتكم العالية وانسانيتكم الراقية بعزيز ان شاء الله .

عليك سلام الله وقفاً فانني
رأيت الكريم الحر ليس له عمر

القدس — خليل السكاكيني

الانتقاد سهل ... ولكن العمل صعب!

لا يخفى أن المملكة المصرية معدودة من الممالك المستقلة داخلا وخارجاً وان انكلترة قد اعترفت باستقلال مصر بصورة رسمية ، ولكنها احتجنت لنفسها بعض حقوق في مصر وقيدت مصراً ببعض قيود لا يزال الخلاف بينها وبين المصريين قائماً من أجلها . وكل هذه القيامة التى بين المصريين انما هي من أجل تلك الحقوق وهذه القيود والمعضلة لم تنحل الى هذه الساعة

وليس مرادنا بهذه العجالة الخوض في المسألة المصرية وتفصيل العقد الباقية بين انكلترة ومصر وانما نريد ايراد مثال واحد لنستخرج منه نتيجة تتعلق بسورية .

أبلغت انكلترة الدول بانها لا ترضى بأن دولة منهن تعتدى على أرض مصر وانها تعد كل عمل من هذا القبيل عدائياً نحو انكلترة

فالمصريون الذين لا شك انهم لا يرضون بأقل اعتداء يقع من أى دولة كانت على مصر لم يقابلوا تصريح انكلترة بهذا الشكل الا بالاعتراض وذلك لان انكلترة به جعلت نفسها حامية لمصر . والحال ان كل المعركة دائرة حول نقطة « حماية » انكلترة لمصر

ولقائل ان يقول : أفلا يخشى المصريون من أنه اذا رفعت انكلترة حمايتها العسكرية لمصر وتركت مصراً وشأنها وهي لم تنظم جيشا ولا عمرت أسطولا تأتى دولة أخرى فتشن الغارة على مصر فيقع المصريون فى بلاء ربما كان شراً من الاول ؟

الجواب : نعم لا يذهب هذا الخاطر عن المصريين ولا يجهلون امكان تلك الطارئة ولكنهم لا يريدون دفع الخطر بالخطر ولا الاستشفاء من داء بداء . ولا يرضون ان يشتروا وطنهم من زيد يبيعه الى عمرو

المصريون يقولون لانكلترة « تريدين أن تحمي مصراً من كل غارة أجنبية وان تقيها الطوارئ، فشكراً لك على هذه النية وأكرم بهذا الاستعداد . ولكن الشكل الذي اخترته لهذه المحافظة لا يعجبنا . فهو شكل محافظة المرء على عبده أو متاعه . وأحب الى الانسان أن يكون حراً تحت الخطر من أن يكون عبداً آمنا في سربه

يقول المصريون لانكلترة : ان شئت أن نكون أصحابا نعمل معك محالفة تحافظين علينا

البقية على الصفحة الرابعة

صاحب كوكب الشرق

وتكريم العلم واهله

فكر جماعة من أنصار العلم بأن يكرموا المجهود العلمي في شخص الاستاذ حافظ بك عوض تقديرا لما أدى للتاريخ المصري من احسان وما سد فيه من فراغ بمؤلفه « فتح مصر الحديث » فألفوا لجنة منهم تقوم بهذا العمل المجيد قوامها حضرات صاحبي السعادة احمد زكي باشا واحمد شفيق باشا والاساتذة الدكتور منصور فهمي والشيخ علي عبد الرازق ومحمد افندي المهياوي وعزيز افندي ميرهم ونسيم افندي صيبعة والسيد بك كامل ومحمد افندي علي الطاهر وكان صاحب السعادة احمد شوقي بك أمير الشعراء قد نظم قصيدة عصماء عن هذا الكتاب يصف بها الجهد الذي بذله الاستاذ حافظ بك فلما علم سعادته بما اعتزمته اللجنة تفضل فجعل داره العامرة مكانا لحفلة التكريم حيث يلقي القصيدة ويخطب بعض الخطباء وقد قابلت اللجنة هذه المكرمة بشكر استودعته هذا الكتاب موقعا باسماء أعضائها وهو .

« حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك

اجتمعنا لنرى كيف نسدي الى الاستاذ احمد بك حافظ عوض بعض ما يجب لخادم العلم في بلادنا الشرقية اعترافا بما اتصف من فواضل الجهاد في العلم فابلغنا أن سعادتكم حين اتصل بكم خبر عزيمتنا هذه أعلنتم رغبة كريمة في أن تكون داركم العامرة مطلع شمس التكريم وتلك وشيجة الادب تدني أهله ما لا تدنيهم وشائج الارحام . وهانحن هؤلاء انصار العلم يبلغكم رسالة شكره وكتاب ثنائه والسلام »

* * *

كانت ليلة الجمعة الماضية من ليالي مصر الخالدة اذ احتشد في قصر أمير الشعراء شوقي بك عدد كبير من العظماء والفضلاء ورجال الصحافة وحملة الاقلام يتقدمهم أصحاب المعالي والسعادة والعزة واصف غالي باشا ، ومحمد الباسل باشا ، واحمد زكي باشا ، واحمد شفيق باشا ، ومحمد محرز باشا ، وعبد الحميد بدوي باشا . والدكتور منصور فهمي والسيد علي عبد الرازق ورجال الصحافة عن الاهرام والمقطم والسياسة وكوكب الشرق والبلاغ والاتحاد والاخبار والكشكول والناس والرقيب وصحيفة الاعلانات وخيال الظل والهلال والشورى الخ وبعض النواب والاعيان من من مصريين وسورية الخ . الخ .

افتتح الحفلة صاحب السعادة الاستاذ احمد شفيق باشا وكيل الرابطة الشرقية فذكر الاستاذ حافظ بك كمؤلف فأثنى على اجتهاده برغم كثرة مشاغله واخراجه للناس ذلك المؤلف النفس الذي سد فراغا كبيراً في تاريخ مصر الحديث ، ثم تلاه الاستاذ المحقق السيد علي عبد الرازق ، فالاستاذ نسيم افندي صيبعة فالدكتور منصور فهمي فعبد الرحمن الصباحي بك أحد نواب المنوفية ، فتكلموا عن الاستاذ حافظ بك كمؤرخ وكصحافي فأجادوا ووفوا الموضوع حقه . ثم قرئت كلمة أرسلها الاستاذ الدكتور هيكل في تكريم زميله وذكر مجهوده وتليت برقيات الاصدقاء الذين لم يتمكنوا من حضور الحفلة شخصياً ولكنهم اشتركوا فيها قلبيا .

ثم وقف المحتفل بتكريمه الاستاذ حافظ بك فشكر لاخوانه رجال لجنة التكريم عنايتهم بشخصه وأثنى على كرم أمير الشعراء وصدق وداده باقامة هذه الحفلة في قصره ، وقد ردد كلمة قالها الاستاذ صيبعه وهي « ان من يذكره شوقي في شعره فقد خلده أبد الدهر » وزاد الاستاذ حافظ بك فقال « ان من يكرمه أمير الشعراء في داره فقد كرم مدى الايام » . وقد ختم خطابه الذي لم يخل من دعابة وفكاهة اشتهر بها حافظ بك ، بكلمة متواضعة قوبلت من الجميع بالتصفيق والاستحسان .

وبعد ذلك وقف الاستاذ جورج طنوس صاحب الرقيب والمحرر بكوكب الشرق فالقى بين التصفيق والهتاف قصيدة أمير الشعراء ، أميرة القصائد ، في كتاب الاستاذ عوض بك وجهاده العلمي والادبي فاستعاد الحاضرون أكثر أبياتها مراراً . وعند الساعة العاشرة دعي الحضور الى مقصف فاخر أعده شوقي بك في قاعة أخرى حوت ما لذ وطاب من مأكول ومشروب وفاكهة ومشموم فأكل الآكلون وشرب الشاربون وتبادل الزملاء النكات فاذا رأيتهم لا تكاد تصدق أن هؤلاء الذين يضحكون ويلعبون ويتنادمون هم الذين اذا خلا الواحد منهم الى نفسه وجلس إلى مكتبه في ادارة جريدته كتب عن صديقه ما يقل عن فعل النار والحديد فقال ظريف منهم بالكم من خبثاء ! تقتتلون أمام الناس ثم اذا اجتمعتم في مجالسكم الخصوصية صرتم كالاخوان كأن الذين اقتتلوا في هذا النهار هم أناس غيركم !

وكان شوقي بك يطوف على حلقات الضيوف فيسامرهم ويباسطهم بما عرف عنه من لطف وظرف وبعد الفراغ من « معالجة » المقصف اخذ كل واحد من الحاضرين مجلسه فاستوى البلبل الصياح محمد افندي عبد الوهاب على عرش الطرب وتناول عوده وأخذ يشنف الاسماع بصوته الجميل ويهز أوتار القلوب برنين أوتار العود وكان مصطفى رضا بك رئيس نادي الموسيقى الشرقي يلعب بعواطف الناس بنغمات قانونه وكان آخر من رجال النادي يعزف على الكمنجة والخلاصة انها كانت ليلة من ليالي الدهر فكأنك في قصر الرشيد في ليلة يحضرها جعفر

وبعد منتصف الليل انصرف المدعوون وهم يذكرون كرم أمير الشعراء ويثنون على فضله بتكريم صديقهم حافظ بك ذلك الصحافي الكبير والمؤلف الجليل امتعنا الله بطول حياته وشكر جهاده نحو الشرق والشرقيين عنه وكرمه

كيف أنهزموا ?

كتب الينا أحد الاخوان يسأل عن كيفية هزيمة المعارضين في فلسطين والجواب على ذلك ما نشرته جريدة صوت الشعب الغراء من الارقام عن نتيجة الانتخابات بفلسطين وهذا مثال منها :

أحرز جمال بك الحسيني ٣٦٣ صوتاً مقابل ٣٢ نالها الشيخ حسام افندي جار الله وأحرز الحاج ادريس المغربي ٤٥٢ صوتاً مقابل ٩ أصوات نالها راغب بك النشاشيبي واحرز الدكتور حسام افندي أبو السعود ٤٥١ صوتا مقابل صوت واحد ناله الشيخ حسام جار الله ، وفاز الشيخ عبد الفتاح درويش بـ ٥١٧٩ صوتاً مقابل ٦ أصوات نالها مصطفى بك الخالدي و ٤ لراغب بك النشاشيبي و٥ لاسحق بك البديري . وفاز توفيق بك رأفت الحسيني بـ ١٣٤٦ صوتا مقابل ١٤٩ لراغب بك النشاشيبي ، وفاز جميل بك الحسيني بـ ٧٧٨ صوتا مقابل ٣٧ نالها فخري بك النشاشيبي الخ الخ الخ

أرأيت كيف أن حزب الامة طحن حزب الحكومة طحن الحصيد وانه هزمه كهزيمة المشركين يوم أحد ؟؟

ما هنالك

نزيه المؤيد حي

قال مراسل الاهرام البيروتي في احدى رسائله للاهرام هذه الحكاية :

« عجبت لما طالعته في أحد أعداد جريدة (الشورى) عن نعي الوجيه نزيه المؤيد العظم في حين ان الرجل لا يزال حياً يرزق وهو قائد العصابة التي خربت الخط الحديدي بين دمشق وبيروت »

ونحن نزيد على ذلك ان عندنا رسالة خاصة وردتنا من نزيه بك بخطه ، وتاريخها ٢٠ يناير سنة ١٩٢٦ أي انها كتبت بعد نشر خبر نعيه بأكثر من شهر !

يعجب مراسل الاهرام لما طالعه في الشورى عن نعي نزيه بك وهي انما اخذت الخبر اعتماداً على البلاغ الرسمي الفرنساوي ثم لا يعجب من كذب أسياده رجال فرنسا الذين أذاعوا الخبر رسمياً في بلاغ قالوا فيه :

« ثبت ان نزيه بك المؤيد قتل في معركة مجدل شمس » وكلمة « ثبت » بعد إشاعة خبر استشهاده مراراً تجعل الانسان مهما كان معتقداً بكذب السلطة الفرنسوية أميل الى تصديق ذلك الخبر . ولكن مراسل الاهرام مسكين ، فانه فضح أسياده وأولياء نعمته فأثبت كذبهم وهو لا يدري !

ثم ألا يعجب الانسان من وصول الشورى الى هذا المراسل وهي ممنوعة منعاً باتاً هنالك ؟ ألا يدري ان اعترافه بوصولها اليه دليلا على أنه مأجور للفرنسيس وانه يشتغل بقلم الاستعلامات أو قلم الجاسوسية الفرنساوي ؟ وان تلك النسخة هي التي ترسل لجناب المسيو دي جوفنل بواسطة ذلك المحل التجاري الموجود في مصر ؟؟

الضرب والتعذيب

في سجون سورية

ذكرنا غير مرة لمحات قليلة عن أنواع الجرائم التي ارتكبتها الام الحنون مع زعماء سورية الذين سجنوا في حماه . ونزيد الآن على ذلك أن مراسل العهد الجديد الغراء في حماه أرسل اليها يقول أن المستشار الفرنسوي طلب من الذين عذبوا ان يكتبوا اليه بما جرى لهم في السجن لاجراء التحقيق وان بعضهم كتبوا اليه يصفون أنواع العذاب وكيف كان الزبانية يشدون وثاقهم ويضعون لهم الماء !

أما حكاية الماء هذه فهي انهم كانوا يكتفون المسكين منهم بعد أن يلقونه على ظهره ويجعلون رجليه أعلى من رأسه ويضعون له اسفنجة مبتلة بالماء على أنفه بعد ما يسدون فمه فاذا تنفس دخل الماء الى خياشيمه فيغص ويشرق فاذا قارب الموت تركوه قليلا ليستريح ثم يعيدون معه نفس العملية الى أن يعترف لهم بما يريدون أو يموت اختناقا فهل ماتت الانسانية فلا تحرك غضباً لجرائم رجال فرنسا في سورية ؟؟ اللهم لا حول ولا ؟

بي وبأعدائي

كتب الينا من فلسطين أن بعض الذين يعارضون المجلس قدموا الى حكومة فلسطين مضبطة بطلب حل المجلس الاسلامي الاعلى فويل لفلسطين من هؤلاء الذين يقتلونها نكاية بخصومهم .

حديث مع المقطم

كلمة هادئة

هل يقرأ الزملاء أصحاب المقطم جميع ما يرسله اليهم مراسلهم بالقدس ؟ وهل يعرفون ذلك المراسل شخصيا ؟ وهل هم واثقون من ذمته وصفاء ضميره فيما يكتبه ؟

هذه أسئلة طالما رددتها الافواه ولاكتها الالسنة ، ونحن طالما صبرنا على ما يدسه هذا المراسل بين الاخبار التي يرسلها وقلنا أن حنكة المقطم ستكشف له ما هنالك وآخر مادسه هذا المكاتب بين أخباره وأفكاره التي ينشرها المقطم والمقطم مسئول على كل حال ، العبارة التالية وقد وردت في آخر رسالة لهذا المكاتب وهو يتكلم على مسألة المجلس الاسلامي الاعلى قال :

« واذا أراد الباحث أن يرجع النتائج الى أسبابها وعللها ويعرف العوامل التي أدت الى هذا الاضطراب يجدها مختلفة متعددة . وهنالك من يعتقد أن لصغر سن رئيس المجلس الاسلامي الاعلى تأثيراً في ماجرى فان معظم كبار شيوخ الدين والعلماء والقضاة والذين تقلدوا المناصب في العهد التركي يرون أنه لا يليق أن يرأسهم من لم يسبق له تقلد وظيفة ما »

فهل يوافق المقطم على أن الكفايات لا تكون الا لاصحاب اللحى الطويلة والاكمام الواسعة ومن الذين تقلدوا المناصب في العهد التركي » ؟ لقد عرف الاستاذ رئيس تحرير المقطم وأصحابه الفضلاء رئيس المجلس شخصيا ووافقوا مع رجالات مصر وزعماء سورية النازلين أرض مصر على أنه أقدر رجل في بلاده وأنه من أذكى من أنجبتهم جزيرة العرب فكيف يسمحون لهذا المكاتب بنشر ما تقدم في المقطم ؟

اللوردان يتحادثان

لعل القراء يذكرون للشعب الفلسطيني وقفته المشهورة ازاء المجلس التشريعي الذي أرادت الحكومة المنتدبة تشكيله عام ١٩٢٢ ، لاتمام المناورة التي تقوم بها في هذه البلاد ، ويذكرون أيضا محاولة الحكومة فيما بعد تشكيل مجلس استشاري فوكالة عربية كالوكالة الصهيونية واخفاقها في مسعاها وقد رددت بعض الصحف اليوم نبأ اعتزام اللورد بلومر المندوب السامي الجديد اعادة الكرة في تشكيل المجلس التشريعي بموجب الدستور مع تعديل بسيط لا يتعدى الفروع على أمل أن يقبل الشعب على الانتخاب وقد استقصينا صحة هذا الخبر من المصادر الموثوقة باطلاعها فعلمنا أن اللورد بلومر لم يفكر بعد بهذا ، بعد أن شاهد انهماك الشعب بانتخابات المجلس الاسلامي الاعلى ، ونسيانه قضيته العمومية ، وقضية الثورة في سورية

ويقول هذا المصدر أن المندوب السامي مشغول اليوم بمراقبة الثورة السورية عن كثب وباهتمام لا مزيد عليه . ويزيد على ذلك بان سفر اللورد الى مصر لم يكن لمجرد التنزه وانما هنالك محادثات ومذاكرات دارت بين اللوردين اللورد الملكي واللورد العسكري حول مسائل الشرق كلها ، لاسيما حالة مصر ، وثورة سورية ، وقضية الموصل ، وحوادث الوهابيين الى غير ذلك من الامور التي تهم بريطانيا العظمى ، واننا نمسك القلم اليوم عن الخوض في تفاصيل هذه المساعي ، فان الايام كفيلة باظهارها .

كيف يسمع شوقي بك

تلاوة شعره ؟

حدثنا أحد المشاهدين ليلة حفلة اعانة المنكوبين التي تليت فيها قصيدة شوقي بك انه كان جالسا وراء الستارة التي كانت مضروبة بين المسرح وبين قاريء القصيدة فكان شوقي بك أثناء تلاوة قصيدته يتحمس مع الجمهور ويصفق ويقوم ويقعد طربا فكأنه ليس صاحبها فلله در شوقي ودر شعره

الخيانة لسورية

في هذه الظروف . وفي مثل هذه الايام يهرول صاحب جريدة الاهرام الى بيروت ، ويبادر من فوره بطلب الاذن من المسيو دي جوفنل ليقابله . وقد زاره فعلا واكل من طعامه وذكرت جريدته هذا الخبر على صفحاتها

إذن لقد زار صاحب الاهرام جلاد سورية الجديد وذاق خبزه ولا ندري ماذا قال له وهو يتمسح على أعتابه

***

قلنا غير مرة ان مراسل الاهرام البيروتي رجل كاذب أفاق وأنه جاسوس للفرنسيس . والدليل على ذلك تلك الاخبار الكاذبة التي يبرق بها الى جريدته العجوز

يرسل مراسل الاهرام أخبار الثورة هكذا : « — هجم الثوار على باب المصلى بدمشق هجوماً شديداً ولكن الجنود ردوهم وطاردوهم

« — اشتبكت حملة فرنسوية مع الثوار قرب القنيطرة فخسر الثوار ٧٦ قتيلا

« — طردت الحملة الفرنسوية الثوار من مجدل عنجر في البقاع وضربت الطيارات الثوار في سلطان يعقوب » الخ

راجع الاهرام بتاريخ ٣٠ يناير الماضي

وبديهي ان هذه الاخبار هي طبق الاصل للبلاغات الفرنسوية المعروفة بكذبها وكثرة فشرها ، ولو لم تكن الاهرام مأجورة للفرنسيس أو كانت محايدة على الاقل لنشرت ما يرسله مكتب الاستعلامات السوري للصحف اليومية من أخبار الثورة وقد اشتهر هذا المكتب بصدق أخباره من أولها الى آخرها

ولكن آه من الذهب الباريسي ، ما أجله وما أشد مفعوله في النفوس الضعيفة

اعتراف مصر بالوطن القومي

ان قرار حكومة مصر القاضي باعترافها ، بمركز بريطانيا في فلسطين والعراق وبالتبعية بالوطن القومي اليهودي في الاولى قد كان تأثيره على الشعب الفلسطيني كالصاعقة ، اذ ما كان يخطر على بال أحد بأن مصر التي هي دماغ الشرق المفكر ، والتي يحكمها ملك مسلم ، وحكومة مسلمة ، تقطنها الملايين من المسلمين ، وتسعى لعطف العالم الاسلامي في مسألة الخلافة تقدم على مثل هذا ، فتكون الدولة الاسلامية الوحيدة التي اعترفت بالوطن القومي الصهيوني . وهو عمل كنا نربأ برجال مصر وحكومتها من أن يقدموا عليه وقد علمنا ان الشعب الفلسطيني بأسره سيرفع احتجاجاته على هذا القرار الى جلالة ملك مصر وصحفها واحزابها المؤتلفة

الجالية في بور سعيد

علمنا من بورسعيد أن حضرة كامل بك شاتيلا من أعيان السوريين ببورسعيد عزم مع أعيان ووجهاء الجالية السورية على إنشاء ناد ليضم أبناء الجالية السورية ببورسعيد فنشكره على هذه الهمة ونرجو أن يوفق لتحقيق هذا المشروع سريعاً

سؤال وجواب !

سأل أحد السوريين رفيقه : لماذا عينت جريدة الاهرام مراسلا خاصا يوافيها بالرسائل والبرقيات من بيروت ؟

فأجابه : ألا ترى كيف أن برقيات الاهرام الخاصة التي كانت تردها من أوربا عن حالة سورية قد وقفت وحلت محلها رسائل وبرقيات هذا المراسل ؟ إن مراسل الاهرام في لندن مثلا — ما كان ليدري بحقيقة نزعة الاهرام وتعصبها . فكان يبرق اليها بأصدق الاخبار التي كانت تصل الى لندن عن الثورة ونجاحها ، واخفاق الفرنسيس وفظائعهم ، فأوعزت الاهرام الى مراسليها في أوربا بالكف عن ذلك ، وأوعزت الى جاسوس للفرنسيس في بيروت ليوافيها بأخبار الثورة وهكذا فانك ترى برقيات أوربا بشأن سورية قد انقطعت تماما وحلت محلها تلك الرسائل الملفقة المفسدة ، والبرقيات الكاذبة المكذوبة !

امتداد الثورة السورية

يؤخذ مما روته صحف سورية ولبنان أن الثوار ظهروا في ظهر البيدر وصوفر وسعد نايل بعد أن احتلوا مجدل عنجر ذات الموقع العسكري الخطير وأنهم استولوا على حب جنين وشتورة وبذلك تكون قوات الثورة تجتاح البقاع شيئاً فشيئاً ، قد قالت الف باء الدمشقية ما نصه حرفيا :

« شاع هذا المساء أن الثوار عادوا فدخلوا جب جنين ثم اتجهوا نحو مشغرة فدخلوها ويقدر عددهم بمائة وعشرين فارسا وقد تناولوا الغرامات من الاهلين

« ويعلن الثوار أنهم لا يتناولون اسعافا من أحد وانما هم يعيشون من الغرامات التي يفرضونها ومما يتصل لهم من السلوبات التي يتناولونها بقوة السيف من محاربيهم »

ماذا في الجامعة الاميركية ?

العود الى المسخرة

كانت الجامعة الاميركية بالقاهرة ترغم طلبة القسم الداخلي من المسلمين واليهود على تأدية الصلاة فخرج بسبب هذا الاصرار عدد كبير منها . ولما أبطلت هذه العادة التي تخالف عوائد المدارس الاميركية في الشرق عاد الطلبة الى الجامعة كما كانوا

ولكن يظهر ان الدكتور مكلانهن نسي واجب هذه المدرسة والغرض الذي أنشئت من أجله فعاد الى نغمته القديمة وأخذ يحشد الطلبة لتأدية الصلوات طول يوم الاحد الذي هو يوم العطلة الاسبوعية بالرغم من ان الطلبة لا يفهمون الصلاة وقد ضج الطلبة من هذه الطريقة الجزويتية فأخذوا بالرحيل عن القسم الداخلي فلما رأى الدكتور مكلانهن ذلك كتب الى أولياء أمور الطلبة بأن أولادهم يخرجون من المدرسة الداخلية وأنه يخشى على أخلاقهم فصدقه هؤلاء الآباء وهم لا يعلمون الحقيقة وأرسلوا اليه أقساط المدرسة رأساً لارغام أولادهم على البقاء في محيط المدرسة « المناسب جداً » للأخلاق . . . فهل من جواب عند الجامعة على هذه التهم لننشره اظهاراً للحقيقة ؟

الشهيد فؤاد سليم

في الصحف الهندية

جاءنا البريد الهندي فاذا بصحفه مملوءة بالكلام على الشهيد فؤاد بك سليم واستعظام المصيبة فيه رحمه الله وأحسن عزاء العرب بشهيدهم الكبير

متفرقات

مذكرتي للمسيو دوجوفنل

هذا عنوان مقالة جليلة لامير كتاب العرب الامير شكيب ارسلان وسنحلى بها جيدالمدد المقبل فلينتظرها القراء

الامير شكيب وشقيقه

فاتنا أن نذكر في العدد الماضي أثناء وصف حفلة الذكرى التي أقيمت للشهيد فؤاد بدار الاستاذ زكى باشا ، أن سعادته ذكر الامير شكيب أرسلان وشقيقه الامير عادل ، حيًاها على بعد الدار ، وذكر كيف أنهما يجاهدان الآن بالنفس والروح والمال من أجل سورية . هذا يطوف أوربا مرهقا قلمه للنضال عنها . وذاك على جواده يطوف مناطق الثورة شاهراً سيفه لتخليصها من يد الغاصب فهتف الحضور للاميرين وحيوهما على بعد الدار أحسن تحية

نسيم صيبعة في فلسطين

غادر القاهرة مساء الجمعة الى فلسطين الوجيه الكبير الاستاذ نسيم افندي صيبعة للبحث عن طرق توصيل الاعانات لمنكوبي سورية وقد صحبه في هذه الرحلة سكرتير خاص فوصل نسيم افندي صباح السبت الى القدس فاستقبل في محطتها بالحفاوة والترحيب ولاشك في أن اخواننا بفلسطين سيغتنمون هذه الفرصة للقيام بما يجب على فلسطين من الحفاوة اللائقة بمجاهد كبير كالاستاذ صيبعة الذى ناضل عن قضيتها منذ أعوام طويلة ورفع صوت فلسطين في الآفاق

نجيب الارمنازي

يغادر العاصمة صباح غداً الجمعة الاديب المفضال نجيب افندي الارمنازى عائداً الى باريس رافقته السلامة

سليمان بك ناصيف

قدم العاصمة من فلسطين صاحب السعادة سليمان بك ناصيف أحد رجال المال والاعمال المعروفين وقد نزل في هليوبوليس بالاس هوتل بمصر الجديدة وسيغادرنا في هذا الاسبوع عائداً الى حيفا

نوري باشا الشعلان

قدم العاصمة الشيخ نوري باشا الشعلان شيخ مشايخ الرولة في بادية سورية ويقال انه يقصد السفر الى الحجاز

ابراهيم بك هنانو

روت جريدة العهد الجديد البيروتية أن هذا الزعيم الحلبي الذي استثاره الفرنسيس فثار قد الف جيشا في شمال سورية بقتال الغاصبين المخربين المدمرين وسيرى الفرنسيس منه ما يردهم الى الصواب قريباً

انذار احمد حلمي باشا

لا تترك حكومة فلسطين أية فرصة سانحة لاقصاء الاحرار من رجالات العرب عن البلاد ، فتتخذ الوسائل العديدة لابعادهم خوفا من انهيار (الوطن القومي لليهودى) الذي يرتكز عليه بناء الانتداب في فلسطين ، فقد سلمت منذ أمد غير بعيد جميل بك مردم من شبان سوريا الى السلطة الافرنسية بدون ماسبب قانونى ، وطاردت كل شخص آخر فر من الشمال ، وهي ما زالت مستمرة في عملها هذا . وآخر دور قامت به الآن هي انذارها معالى احمد حلمي باشا وزير المالية السابق في حكومة الشرق العربي بوجوب مغادرته فلسطين ، لانها كانت تدعي من الاشخاص الغير مرغوب باقامتهم في هذه الديار ، على حين أن المشار اليهم هم فلسطينيين الاصل ، وقد أجابها معالى الوزير بأنه لا تمكنه مغادرة بلاده ووطنه لانه نابلسي وبأن للقوة أن تفعل به ما تشاء ، وقد أحدث هذا النبأ استياء عظيما في النفوس ، وبات الناس يخشون تحدى السلطة التي وصلت آحد لا يطاق

هل هذا صحيح ؟

شاع ان الحكومة الفلسطينية عولت على إجراء الانتخابات للمجالس البلدية وفقاً للقانون الجديد الذى كان المجلس الاستشارى وضعه عام ٩٢١ ، وقد علمنا الآن ان الحكومة ضمت اليه مادة تنص على إعطاء الصلاحية للحكام باجراء الانتخابات للمجالس البلدية في المدن التي يرون فيها لزوماً لذلك ...

ماذا في عمان ؟

جاءنا من عمان عاصمة الشرق العربى ان دولة رضا باشا الركابي رئيس وزارتها يعمل تحت الخفاء على جمع مضابط من الاهلين باخراج الامير عبدالله من البلاد ودعوة أحد أنجال ابن السعود ليحل مكانه في الامارة وسنكتب في الآتى ماتم بهذا الشأن

حجز الرقيب ٢٤ ساعة

بپوستة نابلس

علم القراء أن مأمور بوستة نابلس أخفى أعداد الرقيب كلها وأنكر أمام الناس مسألة وصوله بتاتاً . وعلموا أن وكيلنا أبلغ ذلك الى حاكم نابلس رسميا وأبرق الى ادارة البريد العامة بالمسألة

ونقول الآن أن الادارة بالقدس أجابت الوكيل بان المسألة تحت التحقيق . وأجاب حاكم نابلس وكيلنا بكتاب رسمي ان الاعداد وصلت يوم ٢٢ يناير ووزعت في ميعادها كالمعتاد

فنحن نخبر فخامة اللورد بلومر ليقف على كل ما يجرى في البلاد التي يحكمها أن أعداد الرقيب وصلت الى نابلس ظهر ٢١ يناير لا يوم ٢٢ منه ، وان مأمور البريد أخفاها الى عصر اليوم التالى ولدى وكيلنا شهود يشهدون بذلك . فان أراد فخامته أن يطهر دوائر حكومة فلسطين فليأمر بتحقيق هذه المسألة نطلب ذلك لاننا نعرف ان الانكليز يحبون الحق أيا كان صاحبه ولا يراعون في هذه الامور خليلا

لم هذا العداء ؟

أقامت جمعية المنكوبين السوريين تلك الحفلة الفخمة التي تحدثت عنها الصحف طويلا ، أما لنبل غرضها واما لاهمية مادار فيها إلا جريدة الاهرام ، فانها لم تذكرها ولم تحدث الناس عنها كأن الحفلة جرت في المريخ أو كأن الاهرام في الصين لاتدري ماذا يجرى في مصر !!

الامير شكيب في برلين

كتب الى كوكب الشرق القراء أن « الجمعية العربية » في العاصمة الالمانية اقامت حفلة شائقة يوم ٢٦ يناير في فندق « كايزرهوف » من أكبر فنادق برلين ، لتكريم صاحب السعادة الامير شكيب أرسلان ، واعترافاً بفضله الجزيل على الامة العربية وبخدمته الخالصة لقضية العرب وقد حضر الحفلة كبار الجالية العربية في برلين من سوريين ومصريين وتونسيين وغيرهم كما حضرها كثير من كبراء الالمان وسفير الافغان وقالت احدى جرائد برلين بعد ان وصفت هذه الحفلة (ان الامير شكيب ارسلان هو رئيس الوفد السوري في جنيف وهو يدافع عن حقوق العرب منذ أعوام عديدة في جميع العواصم الاوربية . وهو كاتب مبدع وشاعر مفلق وله آثار جليلة في صحف القاهرة : وقد كان قبلاً عضوا في مجلس المبعوثان قبل الحرب وهو صديق حميم لالمانيا)

حول قضية الاتحاد العربي

لما أقام ضابط بوليس جنين الدعوى على جريدة الاتحاد العربي الغراء قلنا انه استهدف وجازف وان الدفاع سيهاجمه و يسممه أغلظ القول وان الحاكم ستبرىء الاتحاد وقد كان ذلك كله

لقد أسمعه المحامون فوارس الكلام وأهانوه في المحكمة أشد اهانة وذكروا له جناياته على الفلاحين وشهد الشهود على اختلاف درجاتهم بأن هذا الضابط كان قاسيا عاتيا وانه وضع لاحد المساكين عصا في مخرجه الى غير ذلك من أنواع المظالم الوحشية

وقد ذكرت المحكمة في حيثيات الحكم ان هذا صحيح وانه وقع منه وعلى ذلك برأت صاحب الاتحاد

لاندرى ما ذا يقول اللورد بلومر عن ادارة بوليس فلسطين بعد هذه الفظائع التي أيدتها محكمة كبرى بحكم قانونى قطع كل حجة

لا ندري هل يسكت فخامة اللورد ويرضى بان يرتكب بعض رجال بوليس فلسطين مثل هذه الجنايات أم انه سيغضب شأن الرجل العادل ، وهوما نرجحه ، ويجعل هذا الضابط الوحشي الطباع مثلا لكل عابث بالحق والقانون؟ اننا ننتظر من فخامة اللورد حزما وعدلا

نتيجة الضرب والتعذيب

في حوران

ختمت حوادث ضرب زعماء حوران وتعذيبهم في سجن درعا مدة شهرين لاجبارهم على توقيع الضابط بطلب الانفصال عن دمشق على الوجه الآتى :

« جاء وفد من حوران يحمل الى السلطة الفرنسوية في سورية مضابط كثيرة بطلب الانفصال عن دمشق وتأسيس حكومة مستقلة في حوران »

لو كانت جمعية الامم موجودة لرعاية حقوق الامم حقيقة لاهتمت بهذه المسألة ولكن هذه العصابة لا يهمها إلا تسويغ كل سلب أو ظلم يقوم به القوي نحو الضعيف وصبغه بالصبغة القانونية عند الاقتضاء

وفد الاعانة لسورية

يمكننا الآن أن نطمئن اخواننا في مصر بأن الجماعة التي قالت احدى الصحف انها مسافرة الى بيروت للبحث في مسألة توصيل الاعانة للمنكوبين قد عدلت عن السفر

ماذا في القدس ؟

كتب الينا من القدس أن الشيخ خليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية والشيخ موسى البديرى والشيخ حسام جار الله وراغب بك النشاشيبي وما الى هؤلاء من هلافيت الامة الفلسطينية اجتمعوا يوم الجمعة الماضي اجتماعا سريا قرروا فيه تأليف حزب جديد باسم « جماعة انصار الحق » للتفاهم مع حكومة فلسطين !!!

علام يتفاهم هؤلاء مع الحكومة ؟ وهل هنالك مساومة جديدة على حقوق البلاد ؟

الام الحنون !

عن مجلة سركيس :

— ماهي الام التي تأكل أولادها ؟

— الفأرة وفرنسا . . . .

آخر ساعة

اسر الجنرال غاملان

جاء من مصادر خاصة أن الثوار أسروا ضابطاً فرنسوياً عظيما ، وروت جريدة الاتحاد العربي أن الثوار قبضوا على الجنرال غاملان القائد العام للجيش الفرنسوي في الشرق وستظهر الحقيقة في هذين اليومين لا محالة

اتساع نطاق الثورة

روت جريدة الاحرار لمراسليها في الجهات السورية المختلفة أن عدد الثوار الذين يقاتلون الفرنسيس بجوار حمص يبلغون ٨٠٠ وان المدافع الفرنسوية أطلقت عليهم الف قنبلة في يوم واحد

وروت في نفس ذلك العدد ان الثورة نشبت في عكار في شمالى لبنان وان ١٥٠ من الثوار اشتبكوا مع الفرنسيس بمعركة شديدة انكسر فيها الفرنسيس انكساراً مريعا . وذكرت العهد الجديد أن عدد هؤلاء الثوار هو ٤٠٠ لا ١٥٠

وروت برقيات رويتر أن الثوار أعادوا قطع الخط الحديدى بين درعا ودمشق الشام تعطيلا كبيراً

وثبت أن الثورة استعلت في شرقي لبنان وان جب جنين ومجدل عنجر سقطتا بأيدى الثوار

ومما يذكر أن هذه الاخبار كلها ذكرت في عدد واحد من الاحرار في باب « حوادث الشقاوة وأخبار العصابات » . . .

وقد روت العهد الجديد أن مفرزة القائد ديرقو عسكرت في معرة النعمان استعداداً للطوارىء خوفا من مباغتة يقوم بها ابراهيم بك هنانو

هيبة فرنسا بنظر الثوار

هجم الثوار في احدى ليالي الاسبوع المنصرم على دار رئيس بلدية دمشق فلم يجدوه ولكنهم وجدوا صهره فخطفوه وأخذوا أنفس ما في الدار من أثاث حتى عدة التليفون .

ودخلوا الى دار شرطي فاختطفوه من فراشه وقضوا بمحاكمته أمام محكمة الاستقلال الثوروية على مساوته مع الاهالى

واستقال رئيس بلدية دمشق على أثر حادثة اختطاف الثوار لصهره الذى كان نائماً بدار الرئيس في احدى الليالى

ونشرت السلطة في دمشق البلاغ الرسمى التالى وهو

دخل أمس أربعون شخصاً إلى حي الميدان حوالي الساعة ١٢ فألقوا الذعر في نفوس السكان باطلاقهم الرصاص في الهواء وفى ناحية باب السريجة عند وصول أنصارنا هرب هؤلاء الى البساتين »

ونشرت ألف باء الغراء التي تصدر في دمشق الاخبار التالية في عددين متوالين -

الثوار في الجزماتية

هاجم الثوار نهار أمس في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حي الجزماتية فدخلوا فرن هذا الحي وأخذوا كيسى خبز ورأس غنم ثم دخلوا القهوة واستاقوا منها ثلاثة عشر شخصا وثلاثة أشخاص من مركبة الترام وذهبوا بهم الى الزقتية ومنها الى جهة غير معلومة

الثوار في السمانة

هاجم الثوار مساء أمس حي السمانة في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل واختطفوا رجلين وذهبوا بهما وأخذوا معهم فرسا تخص عبد الله صابر

الثوار في باب سريجة

اتصل بنا أنه في الساعة الحادية عشرة من مساء أمس هاجم فريق من الثوار محلة باب السريجة ودخلوا خان الجبن وأخذوا منه ثلاثة بغال وكديشا واحداً وذهبوا من حيث أتوا

الثورة في المزة

هاجم الثوار نهار أمس بساتين المزة وزقاق الصخر بجانب دار الايوبى

مات سليم سركيس !

اختطفت المنية عند فجر الاحد الماضى حياة كاتب كبير وعلم خفاق من حملة القلم الاعلام هو الصحافي الاشهر المرحوم سليم سركيس محرر لسان الحال منذ ثلاثين سنة والمحرر بالمؤيد سابقاً وصاحب مجلة سركيس والسكرتير العام لحزب الاتحاد السورى حالا

كان رحمه الله مريضا منذ عام ، وقد اشتد عليه المرض منذ شهور فلزم بيته إلى أن اشتدت عليه العلة أخيراً وعند عصر الاحد فوجئنا بنعيه فكان وقعه على اخوانه والذين يعرفون فضله شديداً جداً

مات سليم سركيس ! ذلك الحركة الدائمة التي لا تكل ، صاحب تلك النفس المتمردة والروح الخفيفة ، ذلك الصحافى البارع الذى مضي عليه نحو ثلث قرن يكتب ويخطب ويداعب وينتقد برشاقة خلابة وأسلوب مبتكر لم يسبقه اليه كاتب

مات سليم سركيس ! وأصبح ذلك الجسم الذي طاف العالم وعرفه الناس بشخصه وقلمه وصيته شرقاً وغرباً . ضمن تابوت صنع على قدر جسمه لا أكبر ولا أقل ، فذلك الانسان الذى ضاقت به الارض بما رحبت أصبح اليوم ثاوياً تحت الثرى

كانت أجراس التليفون في ذلك اليوم تقرع في كل دار وكل مكان والناس ينعي بعضهم لبعض سليم سركيس فكان الا كثرون بين مصدق ومكذب ولكنه الموت وهيهات منه المهرب

كنا قبل وفاته بيوم نقرأ آخر عدد صدر من مجلته بشغف ولذة . فنقلنا عنه نكتة نشرناها فى مكان آخر . ولم نكن لنعلم وأسفاه أنه آخر عدد يصدره منها ، بل اننا كنا على وشك زيارته مع بعض الاخوان قياماً بحق العيادة لزميل أقعده المرض عن زيارة اخوانه

كان سليم سركيس وطنياً حراً فعاش ثائراً على الظلم والظالمين ، محارباً للظلم أيا كان صاحبه . وكان فوق ذلك شهماً هماماً عالى النفس محباً لاخوانه مخلصاً لاصدقائه وفياً للاحياء والاموات منهم . بل انه كان لهؤلاء أشد وفاء وأكثر اخلاصا .

كنا ونحن أولاد ، قبل اعلان الدستور العثماني نسمع باسم سليم سركيس وباسم جريدته المشير التى كان يزعج بها جبروت السلطان عبد الحميد وكنا بعد الدستور نقرأ مجلته التي أصدرها بعد المشير . ونقرأ فصوله البديعة في المؤيد فكنا نتشوق لمعرفة سركيس بالذات بعد ان عرفناه بالسماع . فلما تعرفنا عليه وجدناه أكثر لطفا وأرق جانبا وأشد مضاء مما كنا نسمع عنه

كان سركيس من أحرار سورية الذين لم يخضعوا الظالم ولا مالئوا اجنبياً مطلقا فكانت دول الاستعمار في نظره سواء ، وكان يميل الى وحدة سورية ويمقت حركة لبنان الكبير التى جرت على لبنان وعلى سورية صنوف البلاء والخراب -

* * *

ابتدأ سير الجنازة الساعة الرابعة بعد الظهر من محطة كبرى الليمون فسار خلف نعشه خلق كثير من الاعيان والعلماء ورجال الصحافة جميعا وجماهير غفيرة من الادباء والشعراء وحملة الاقلام والتجار ورجال الحكومة الخ . فكان الناس على جانبي الطريق بعضهم يقول . هذه جنازة وزير وبعضهم يقول هذه جنازة أمير ! وما دروا أنها جنازة رجل من الناس لا هو بالوزير ولا بالامير ولا من أصحاب المال . ولكنه رجل كان يحمل قلماً فأحسن حمله وأتقن استعماله

ان جنازة سليم سركيس كانت مظاهرة عطف قام بها رجال العلم والادب على واحد منهم اعترافا بحق الاديب الشريف على الادب الشريف

* * *

زرت على أثر انفضاض الجنازة صديقى الاستاذ الزركلي صاحب قاموس الاعلام الذي يطبع الآن فوجدته في غاية الحزن على سركيس وكان في تلك الساعة يشتغل بترتيب أوراق أمامه فسألته ما يشغلك ؟ فقال أرفع ترجمة المرحوم سركيس من تراجم الاحياء الموجودة عندى الى تراجم الاموات التي تمثل للطبع . فقلت بل أنت تخرج ترجمة سركيس من بين تراجم الاموات وتضعها بين تراجم الاحياء ، لان مثل سليم ذكره لن يموت أبداً . فقال أجل !

سيرن نعي سليم سركيس في سائر الاقطار ، وستقام له حفلات التأبين في مصر وسورية وفلسطين وأميركا وسيذكر الناس سليم سركيس دائما في كل مكان ، وهذا أقل ما يجب على الناس نحوه ، فقد طالما خدمهم وطالما شاركهم في الافراح والاتراح

رحم الله فقيدنا العزيز وعزى آله واخوانه وعوض الصحافة بفقده خيراً

طلب الطعان وحده !

نشرت السلطة الفرنسوية في سورية بلاغا رسمياً قالت فيه أن كتيبة الكولونل ماشيت طافت جهات دمر كلها للبحث عن الاشقياء « يعنى الثوار » فلم تجد أحداً ثم عادت الكتيبة الى دمشق

وهذا الخبر الذي يكفيه وصفا للدلالة على كذبه وتلفيقه انه « بلاغ رسمي فرنسوى » ثم انه يثبت للناس جميعاً أن جنود الفرنسيس جبناء وان ضباطهم يكذبون على الناس وعلى أنفسهم وعلى حكومتهم !

آمنا وصدقنا بأن منطقة دمر لا أشقياء فيها ولكن لماذا لايقاتلون الثوار الذين استولوا على معظم البلاد وحاصروا العاصمة منذ ٣ شهور ؟

لماذا لا يذهب هذا القائد الشجاع الى حى الميدان أو الشاغور أو الى جهات البقاع أو اقليم البلان أو وادي التيم أو الى حوران أو الى جبل الدروز ليبحث عن الاشقياء

ياالكم من جبناء كاذبين ، ولصوص متمدنين ، ما أكثر كلامكم وأسخف كذبكم !

مقبرة العفولة

كتب الينا من جنين أن مقبرة قرية العفولة التي محقها اليهود درست وفتحوا في في منتصفها طريقا عامة للمرور فهل هذا صحيح ؟ وبأمر من وقع هذا ؟ وماذا صنعوا برفات الاموات ؟ وهل علم المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين بهذه المسألة ؟

التخريب والتدمير

روت صحف بيروت أن الفرنسيس « الشجعان جداً . . » دمروا قرية جوبر بجوار دمشق وقرى زرعة وربلة وجوسة بجوار حمص

مرض جديد . . .

قالت جريدة البغيان الغراء :

« في جرائد فلسطين ان جريدة الشورى تظهر على أبدان الصهيونيين بشكل قروح تتألف منها حروف هجائية » .

المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

الانتقاد سهل

ولكن التمل صعب

﴿ بقية المنشور على الصفحة الاولى ﴾

ونحافظ عليك شأن الحليف مع حليفه والنظير مع نظيره . تقدمين عسكراً بعسكر ورجالا برجال ومالا بمال واذا هجم علينا معتد كان الاسطول الانكليزي ردءاً لمصر واذا وقعت في حرب شددنا أزرك بما نقدر عليه . أما أن تحافظي علينا بدون مقابل من جهتنا فمعناه اننا تحت حمايتك . وكوننا تحت حمايتك معناه اننا غير مستقلين ...

هذا ما نسمعه عن هذه النقطة من جملة نقاط الخلاف التي بين انكلترة ومصر

وسواء كان ذلك صحيحاً أم لا فالاصل في التحالف بين النظير ونظيره ان يكون مبنيا على واجبات متقابلة وجهود متبادلة وان لم يكن ذلك على هذه الصورة كان أحد الحليفين غير حليف بل محمياً . وكان غير راشد رشداً سياسيا بل قاصراً . وكاضربنا المثل بمصر تكون الحال في سورية

فاذا قالت فرنسة :أنا أريد أن أحمي سورية من كل غارة خارجية . وكانت سورية تريد الاستقلال فعلا وجب على السوريين أن يقولوا لها : بارك الله في همتك إلا أن ذلك يشرب « الحماية » ونحن أولا متمسكون بالاستقلال التام الناجز فكيف تحمينا من الخارج بدون عوض إلا إذا كنت سيدة لقطرنا ، وكيف نعد نحن مستقلين بين الشعوب اذا لم نكن نحن حماة لبلادنا ؟

ولكن إذا كانت فرنسة متمسكة بقضية الذود من سورية من الخارج ولم تكن في سورية قوة كافية لطرد جيوشها من البر وزجها في البحر ولا عند سورية أسطول يضارع الاسطول الفرنساوي — وأظن هذا الاسطول غير موجود الآن — ويقصيه عن سواحل الشام فكيف يكون العمل ؟

أظن أن الحيلة الوحيدة التي يستطيعها العاقل هي أن يعرض على فرنسة تحالفا يجمع بين الاستقلال التام الناجز وحق التصرف المطلق والسلطان القومي وبين ادعاء فرنسة حق الذب عن سورية فيما لو هاجمها مهاجم من الخارج بمثل هذه المحالفة تتخلص المملكة الشامية من الاعتراف بالحماية الناقضة للاستقلال وتكون فرنسة وصلت الى غايتها من الوقوف في وجه كل من يزحف الى سورية . وهي الغاية التي ليس في اليد اليوم قوة عملية تمنع فرنسة من ادعائها

لذلك عند ما يتشدق بعض من لا يعرفون في السياسة قبيلا من دبير بانتقاد الامير شكيب ارسلان في المذكرة التي دفعها الى المسيو دي جوفنيل في باريز قائلا من جملة اقتراحاتها :

« واذا وقعت فرنسة في حرب قدم السوريون عدداً من الجند يتم الاتفاق عليه وتجهزه فرنسة من مالها كما انه اذا اعتدى معتد على سورية وجب على فرنسة أن تقوم بالمعاضدة اللازمة لدفع الاعتداء »

يكون هؤلاء المتشدقون لم يصيبوا المرمى وأضروا باستقلال الوطن من حيث يظنون أنهم مؤيدوه

الامير شكيب ارسلان ما قصد بهذا الاقتراح الذي هو اقترحه لا الفرنسيس — الذين يحبون أن يحموا سورية بدون مقابل كما يريد الانكليز ان يحموا مصراً بدون مقابل — الا اثباتا للاستقلال التام والمساواة في الحقوق الدولية حتى يتم تحقيق المماثلة بين الحليفين

فبقي على المنتقدين الذين لا يعلمون ما وراء الباب أحد جوابين : إما أن يقولوا : تتعهد فرنسة بحماية سورية من الخارج بدون أن نأخذ على أنفسنا مقابلتها بالمثل من الجهة العسكرية بل بمقابلة منافع اقتصادية

أو أن يقولوا : ومالنا ولحماية فرنسة من الخارج ؟ نحن نحمي أنفسنا بانفسنا !

والجواب على الاول : ان حماية فرنسا لسورية من الجهة الحربية بدون مقابل سوى المنافع الاقتصادية هي حماية المستعمرات بعينها . فالمستعمرات كلها تحميها الدول المستعمرة ببدل هو المرافق الاقتصادية . ورضى سورية بعدم التكافؤ في هذا الموضوع اقرار بالحماية الفرنسوية وهو امر يرضى به أكثر أهل لبنان الصغير أي الموارنة لعدم نفور أكثرهم من حماية فرنسة . أما الطوائف الاسلامية جميعها وقسم من المسيحيين فلا نعلم أنهم راضون « بالحماية » أو « بالوصاية » وزجالهم لم يزل ينشد في مرجة الشام ومن حوله الشبان يعيدون قوله :

نحن لا نرضى الحماية . لا ولا نرضى الوصاية

والجواب على الثاني : هل في طوق الشعب السوري في الآونة الحاضرة ان يطرد الفرنسيس من داخل البلاد ولا يزال يشلهم الى سواحل بيروت وصيدا وطرابلس واللاذقية ثم بعد ذلك يلقي بهم في البحر تحت ظل أسطولهم .... ؟

وهل عند سورية في هذه الايام حليف من الدول العظام يجبر فرنسة على ترك سورية وترك كل قليل وكثير فيها ؟

وهل من المأمول ان عصبة الامم التي رأت حادثة تدمير دمشق الفظيعة في اكتوبر وقررت أن تفحص عنها في فبراير ... هي التي تتولى اخراج فرنسة من كل دعوى في الشام من داخل وساحل ؟

وهل بعد هذا كله اذا قدر نفض فرنسة يدها تماما من سورية والقاؤها حبلها على غاربها لا يبقى خطر على سورية لا من شمال ولا من جنوب .... وتأمن سورية الشرق والغرق . هل صدقتم أيها السوريون انه ليس في نية أحد أن يغزو بلادكم اذا تركتم وشأنكم ؟

هل أمنتم على لغتكم العربية وعلى حريتكم وقوميتكم وعلى عقائدكم وشعائركم ومدارسكم وأوقافكم وأملاككم وغير ذلك مما يعز عليكم ؟

أم تظنون انكم تقاومون يومئذ كما أنتم مقاومون الآن .. وان كل الاكلات زلابيه .. كلا ياسادتي : شتان بين الحالين . واللبيب بالاشارة يفهم .... ولا يهون على سورية أن لا تخرج من حرب حتى تدخل في حرب . فالحروب بالنظارات فقط هينة

واذا قلنا أن زيداً يمنع عمراً من الدخول إلى سورية فلا يمنعه مجاناً . وحيث منع وبذل وجرد وبرد فقد أقام ولم يبرح . وما تكون الفائدة حينئذ من تبدل المقيم الذي لا يرحل بالمقيم الذي يترجح في يوم من الايام أن يرحل .. فنحن لا نريد استبدال سيد بسيد . بل نريد أن لا يخرج الامر من يد المحتل إلا إلى يدنا رأسا

اذاً الذين انتقدوا الامير شكيب لم ينظروا الا أمامهم وهكذا كان فعلهم قبل الحرب العامة عند ما كان ينصح ويحذر ويخبرهم عما سيكون . وقد كان كما قال بالتمام والكمال . وكانوا لا يرون إلا أمامهم . ولا يعرفون النظر الى بعيد حتى إذا أخذوا بغتة قاموا يصرخون

ومن جملة ما زرقوا في القول وحرفوا من الكلم أنهم زعموا كون الامير شكيب اعترف في مذكرته لجوفنيل « بمنافع اقتصادية وسياسية » والحال أنه لا توجد في هذه المذكرة كلمة سياسية بل الجملة « منافع اقتصادية » لا غير . وهذه المذكرة منها نسخ عديدة وكلها تحتوى نصاً واحداً . فمن أين جاءت جملة « اقتصادية وسياسية » إلا إذا كان ثمة من أضاف هذه الكلمة عمداً لغرض في النفس . كما أشاع بعضهم كذباً أن الامير شكيب أعطى فرنسة حق التجنيد من أهل سورية فبلغ منهم ان جعلوا للمقابلة حق تجنيد !

وكذلك قالوا أن فيها « أن تكون اللغة الافرنسية لغة رسمية في سورية » فأين وجدوا هذا في هذه المذكرة ؟

قال الامير شكيب : « يكون التعليم للغة الافرنسية الزاميا وعاماً » ومقصده بذلك في المدارس العالية والتالية لا الابتدائية . وهو تعليم شائع في كثير من الممالك اذ يعلمون فيها الافرنسية بصورة اجبارية . وتركيا من جملة هذه الممالك

وهل يخرج من تعليم اللغة الافرنسية بصورة عامة انها تكون لغة رسمية . وهل هذا مبلغ المتقدين من المنطوق والمفهوم ؟ أم هناك تعمد في التزييف والتحريف ؟

وبعد هذا جميعه فلم يزعم الامير شكيب أن اقتراحاته في تلك المذكرة هي آيات نزل بها جبريل عليه السلام فلا يتغير منها كلمة أو تزول الجبال وحرف من هذا الناموس لا يزول . كلا . هذه آراء خاصة بالامير شكيب أقترحها رشوة لفرنسة وترضية لشعبها الكثير الخيلاء الشديد التمسك بالظواهر في مقابلة ما طلبه من الاستقلال التام الناجز لسورية ولبنان بجميع معانيه وبكل ما يستتبعه ويستلزمه من الوجهة الحقوقية والعملية « ودخول سورية ولبنان عضوين في جمعية الامم وأن يكون لها حق التمثيل الخارجي كسائر الدول المستقلة وأن يكون قانونها الاساسي مبنيا على السلطان القومي »

ولاجل أن ترضى فرنسة بالغاء الانتداب وتعترف باستقلال البلاد على هذه الشروط اقترح تلك المحالفة بين فرنسة وسورية على شكل معاهدة نظير مع نظيره فان كان يوجد اليوم في سورية من يخرج الفرنسيس من سهلها ووعرها وداخلها وساحلها ويقطع كل دعوة لفرنسة فيها ويأخذ قراراً من مجلس عصبة الامم بالغاء الانتداب أو يلغيه بالفعل ولو بقي ذلك القرار وكان اذا لم يبق لفرنسة بالبلاد قام هذا الرجل بحماية كل طارىء على سورية من أي جهة جاء هذا الطارىء . . . فالامير شكيب لا يسحب كلامه في المذكرة فحسب ، بل يبحث عن ذلك الرجل حتى يقبل يده ويبايعه من جملة المبايعين ملكا على سورية أو سلطانا أو رئيس جمهورية ... هذا الذي نعلمه عن ثقة !

(وطني عملي)

نظرة في المسألة العربية

تطور خطير في جزيرة — العرب صائرون الى الوحدة — أسباب ونتائج

لا يسع العربي الا الوقوف موقف المتأمل حيال ما هو جار في بلاد العرب ، من انقلابات وتطورات ، تستوقف النظر وتجهد الفكر

وأول ما يخطر بالبال سقوط الدولة الهاشمية وقيام الدولة السعودية ، ولعمري ان هذه الحركة ما كانت ابنة يوم وليله ، ولكنها كانت نتيجة أمور تمخضت بها عوامل الايام وطبائع الاقوام العربية من وجوه شتى . فجزيرة العرب اليوم هي غيرها قبل الحرب ، وغيرها في أيام الحرب ، وغيرها ايضاً بعد الحرب . ولعل من أظهر الانقلابات التي حدثت في الجزيرة زوال امارات كثيرة وحكومات عديدة في هذه الفترة التي تلت الحرب، فأسفرت عن زوال امارة ابن الرشيد في أواسط بلاد العرب وامارة آل عايض التي كانت قائمة بين الحجاز والعسير وامارة نوري الشعلان في الجوف واندماجها في الامارة النجدية التي صارت بعيد الحرب سلطنة . فهذا الدور كان دوراً قائماً بذاته ثم تلاه دور آخر له أربعة أوجه الاول ازالة دولة الهاشميين من الحجاز وتسلط الدولة السعودية على تلك البلاد والثاني هجوم الدوله الفارسية على الاهواز وإزالتها حكومة الشيخ خزعل خان من المحمرة . والثالث ازالة الانكليز لامارة آل خليفة في البحرين وجعلها تحت ادارة القنصل الانكليزي . والرابع هجوم الامام يحيى على امارة العسير لازالة دولة الادارسة من تلك البلاد ، وها هي قد سقطت في يد الامام الا العاصمة فانها تحت الحصار ، وكل محصور مأخوذ لا محالة

ولو أردنا أن نعلل هذه الحوادث وأسباب سقوط هذه الامارات وأثر ذلك في الجزيرة ومستقبلها كان من أهم اسبابه :

أولا — خوف الانكليز على العراق من ابن السعود فاعترفوا به سلطانا

ثانيا — أزدياد مطامع ابن السعود بعد اعلان سلطنته وهذا مما دعاه الى التوسع فنال أكثر مما كان ينتظر أن ينال

ثالثا — انغماس بعض أمراء الجزيرة الذين زال ملكهم في الشهوات كخزعل خان في الاهواز وضعف آل خليفة بالبحرين ومركز آل عايض الحرج في ابها بين ضغط الوهابيين وميل الهاشميين للاستيلاء عليها ، واعتماد الادارسة على الاوهام في تسيير ملكهم لدرجة أن أميرهم الجديد ، بينما الامام يزحف على بلاده ، كان يبعث الى أحد الاخصاء في مصر ليرسل اليه بمنجم يكشف له مستقبل بلاده ! الخ

فالعوامل التي سببت زوال هذه الامارات من الجزيرة كثيرة كما ترى ، ولكن هل زوال هذه الامارات في مصلحة العرب ؟ الجواب نعم ! لان هذا مما يقرب زمن وحدة البلاد العربية ويقلل من شر تفرق الكلمة.

والذي يقدره الباحثون لمستقبل جزيرة العرب ان الامام يحيى والسلطان ابن سعود سينفردان في حكم البلاد العربية مهما كانت الاحوال والظروف . أما الامارات الصغيرة الواقعة تحت حماية الانجليز كالكويت وحضرموت ولحج ، ومملكة العراق وامارة شرق الاردن وعدن ، فهذه لابد لها من يوم يفصل فيه بأمرها ، وكذلك فلسطين وسورية . ولا أمل بخلاص البلاد العربية الا باتحاد الامام والسلطان على تعيين الهدف وتوحيد الغرض — فالسلطان ابن السعود قد أزال دولة الهاشميين من الحجاز ، وتسلط هو عليها ، وبذلك قامت دولة عربية جديدة ، واسعة الارجاء قوية في أخلاقها وبداوتها ولكن ماذا جنى العرب منها ؟

هذا مما لا نستطيع أن نتكهن به الآن ، لان تسلط الدولة السعودية على بلاد الدولة الهاشمية جعل سورية وفلسطين والعراق في مركز لاندري كيف نحدده . فدولة نجد كانت مرتبطة بمعاهدات في غير مصلحة العرب ، وآخر هذه المعاهدات ، تلك التي أبرمت بالامس بين السلطان والسرجلبرت كليتن ، وأما الدولة الهاشمية فانها كانت دولة مستقلة تام الاستقلال ، لها شخصية دولية اعترفت بها أوربا ، وكان بيدها عهود ومواثيق في مصلحة البلاد التي وقعت تحت ارزاء الانتداب ، وكنا اذا أدلينا أمام أوربا بحق كنا نحمل هذه العهود ونلوح بها أمام شعوبها فاذا كانت الدولة الهاشمية لم ترفع عنا بموجب تلك العهود بعض البلاء فانها على الاقل لم تبرم أمراً باسمنا ، وهذا الملك حسين حياه الله لم يوقع ورقة فيها ضياع حق من حقوقنا فكيف تصنع الدولة السعودية بهذه العهود ؟ وماذا يكون موقفها حيال الانجليز ؟

أما وقد وصلنا في بحثنا الى هذه النقطة فان من واجب السلطان عبد العزيز يقضي عليه بالتفكير ، لان استيلاء دولة غير مستقلة تام الاستقلال ، على دولة حائزة لكل مزاياه داخلا وخارجاً ، بصورة دولية لمن الامور التي تستدعي الاهتمام واعمال الفكر .

قد يقال أن السلطان عبد العزيز أصبح اليوم في موقف غير موقفه بالامس ، وانه يستطيع التملص من عهوده القديمة مع الانكليز بسبب تطور المركز وانقلاب الحال ، فنقول جوابا على ذلك أن باستطاعة الانجليز أيضا أن يتملصوا من سائر العهود التي كانت بينهم وبين الهاشميين بحجة زوال دولتهم . فما العمل إذن ؟

إن خير ما يراه أهل الخبرة في هذا الموقف أن يعدل السلطان عن الحاق الحجاز بسلطنته بل الواجب تركه وحدة بذاتها ، دولة حجازية مستقلة قائمة بما لها وما عليها نحو الدول الاخرى ليستفيد هو ، ويستفيد العرب من الاستمساك بالعهود التي قطعتها انجلترا لجلالة الملك حسين والمطالبة بها

شعور الراي العام نحو الشورى

قالت مجلة الاخاء الغراء :

الشورى

« جريدة الشورى الاسبوعية التي تصدر في القاهرة غدت على حداثة عهدها علمًا على رأسه نار ، بل غدت قبساً وهاجاً ينير الابصار ويضيء الافكار ، بل غدت مضماراً شاسعاً تتبارى في حلبته أقلام قادة الافكار وكبار المفكرين ، بل غدت الجوهر الفرد الذي لا يستغنى عنه فرد من الشرقيين .

نبتت جريدة الشورى وأخذت تتدرج في النمو وأوصلت أغصانها اليانعة فأثمرت وقطف قراؤها ثمراً شهياً تلذذت به النفوس . ولكن ما كان يدور بخلدنا أن حكومة فلسطين تمعد إلى خنقها وهي في مهدها وتحاول اخماد ذلك الصوت الناطق وتخالف بذلك التقاليد الانكليزية الحرة . لا ريب أن فخامة اللورد بلومر لم يحسن صنعا في ذلك لانه أساء إلى الامة وطعنها في صميم فؤادها الامر الذي ساء العدو والصديق على السواء

ولكن الشورى ما زالت توالي صدورها ، وقد أنابت عنها الى فلسطين لساناً حديداً ناطقاً عالياً ولا يسعنا إلا إظهار أسفنا مع تمنياتنا بالغاء المنع عن الشورى في العاجل القريب »

وقالت الاردن الغراء من مقال افتتاحي :

أيظن فخامة اللورد أن زيادة الكميم على الصحف ومنع جريدة الشورى من دخول فلسطين واعنات الاحرار من المعلمين لاجل اخراجهم من دور التعليم ، كل ذلك يمر بدون أن يحدث في الامة الاثر الذي يخشى العقلاء فيه من انفراج مسافة الخلف واتساع الهوة بين الحاكم والمحكوم ؟ »

وقالت في المحليات :

« الرقيب بدل الشورى »

كانت حكومة فلسطين قد منعت جريدة الشورى التي يصدرها في مصر حضرة الاديب محمد على الطاهر ولكن الرصيف أعتاض عنها بجريدة الرقيب فوصلنا عددها الاول وهو حافل بالمواضيع الوطنية كما اعتدنا ذلك من الشورى الغراء »

وقالت اليرموك الغراء

جريدة الشورى

« ومن لم يقرأ جريدة الشورى أو لم يتصفحها أو لم يسمع بخبر أنها الجريدة الفلسطينية الوحيدة التي تصدر في مصر وتعالج شؤون فلسطين بصراحة تامة وتناضل عن قضية فلسطين بل عن القضية العربية على اختلاف مقاطعاتها وأمصارها

« لقد انتشرت في مدة سنة انتشاراً لم يسبق لجريدة تصدر أسبوعية قبلها ومع هذا فقد هال حكومة فلسطين تأثيرها ونفوذها فأصدرت أمراً بمنع دخولها ولا تسل عن الاستياء الذي صادفه هذا القرار من الطبقات كافة لذلك رأينا اللجنة التنفيذية تحتج للمندوب السامي على هذا المنع والهيئات الوطنية في مدن فلسطين وانا لنثبت نموذجاً من هذه الاحتجاجات أرسلته الجمعية الاسلامية بحيفا هذا نصه .

« لما كانت الحكومات الراقية هي المسئولة أدبياً عن حالة الصحافة التي أخذت على عاتقها تنوير الامم والدفاع عن حقوقها فاننا نعتبر اقدام حكومة فلسطين علي منع دخول جريدة الشورى التي تعبر عن رأى الاكثرية في فلسطين اعتداء على حرية الفكر واغتصاب آخر حق طبيعي من حقوق عرب فلسطين لذلك تأسف الجمعية الاسلامية في حيفا كل الاسف لهذا المنع وتأمل من فخامة المندوب السامي الفاء محافظة على حرية القول والنشر التي هي من أرسخ المبادىء البريطانية

« وعلى كل حال فانا نرجو أن لا يطول غياب هذه الرصيفة عنا وان كان إصرار الحكومة على المنع سيطول أمره فاننا نتمنى أن يستبدل الرصيف الشورى بغيره كي لا يحرم قراؤها العديدون مقالاتها الشيقة وشجاعتها الادبية النادرة »

وأرسل الاديب الفاضل صاحب التوقيع الاحتجاج التالي الى صوت الشعب الغراء وهو :

فخامة المندوب السامي بفلسطين

منعكم جريدة الشورى ان تدخل وطنها فلسطين لغير ما سبب ، سوى أنها وقفت جهودها على مقاومة الاطماع الصهيونية في فلسطين العربية وتبين معائب الانتدابات والحمايات المبسوطة قهراً على الامم الاسلامية والعربية في الشرق . دل العرب والمسلمين أجمعين على أن الانتدابات والحمايات لم تكن بالمعنى الذي تريد أوربا أن تحملنا على فهمه حملا . وهذه الدلالة توسع ولا شك شقة الخلاف بين الشرق والغرب وتجعل مهمة الدول المنتدبة من مناطق انتدابها محفوفة بالمخاطر والصعوبات .

فنرجو منك ، بصفتك بريطانيا نبيلا ان تكون رسول سلام ووئام في فلسطين ، فتزيل كل ما من شأنه ازعاج العلاقات بين العرب وبريطانيا .

ولا شك بان سماحكم لجريدة الشورى بدخول وطنها ثانية ، يعد في نظر العرب عامة خطوة كبرى نحو الغرض الجليل الذي انتدبتم نفسكم لخدمته في فلسطين العربية . وفي الختام اقبلوا فائق الاحترام. غزه — حمدي الحسيني

ونشرت جريدة الاخاء الغراء التي تصدر في بيروت لحضرة صاحب التوقيع ما يلي .

فخامة المندوب السامي في فلسطين

أن أمراً اذا خطب عظيم دعاني لتسطير هذا الكتاب لفخامتكم ولعلمي أنكم من أقطاب الامة البريطانية التي تمتاز عن الاقطار قاطبة اثق بتكرمكم بنفحة من نفحات عواطفكم الرقيقة تجاه هذا الخطب الذي دك صروح الامة الفلسطينية وزعزع أركانها

ذلك الخطب الذي دوى دوي الصواعق في انقضاضها وزلزل اهتزاز الجبال في زلزالها أمة كانت ولا تزال تنتظر بزوغ فجر حريتها واستقلالها على ايدى فخامتكم على ان هذا الخطب الجسيم الذي أقرع القلوب وصدع الرؤوس وزعزع النفوس الابية التي تأبى الضيم والذل والخنوع والجمود هو منع جريدة الشورى من الدخول الى فلسطين وتلك فكرة أقدمت عليها حكومة فلسطين فارتكبت خطأ أحدث جروحا بليغة هائلة لا يمكن ان تلتئم ولي وطيد الامل بانكم ستظهرون شريف العواطف في الرجوع عن الخطأ وتلافي ما فات بالحكمة السياسية المتحلية في شخصكم الكريم وتفضلوا ياصاحب الفخامة بقبول خالص الاحترام

عكا ناجي السعدي